

– 17 تشرين الثاني 1942 (من Speciale .. إلى
(overgelegd) .. 15 كلمة.

– 13 حزيران 1943 (من Daar Pim .. إلى heeft) ..
30 كلمة.

– 29 تموز 1943 (من Ijdelheid .. إلى persootje) ..
20 كلمة.

– مجموع هذه الأمثلة البسيطة 65 كلمة.

والأمر الجدير بالملاحظة أن المقاطع الناقصة كثيرة جداً وقصيرة جداً. فعلى سبيل المثال، البند المؤرخ في 20 آب 1943 بُتِرَتْ منه 19 كلمة في النص الألماني. وهذه الكلمات موزعة على النحو التالي:
 $19 = 7 + 4 + 4 + 1 + 3$.

ثم مقاطع 82 – أسجل رابع واقعة مثيرة للبلبل. وهذه الواقعة مستقلة عن الكميات الزائدة أو الناقصة. وهي أن مقاطع من البنود تنتقل، بشكل ما، من بند لآخر، من النص الهولندي إلى النص الألماني. فعلى سبيل المثال، الفقرة ما قبل الأخيرة من بند النص الهولندي في دوندرداغ، المؤرخ في 27 نيسان 1944 تتواجد في الفقرة الأخيرة من بند النص الألماني في ديانستاغ، المؤرخ في 25 نيسان 1944. وفي 7 كانون الثاني 1944، تصبح الفقرة الأخيرة من النص الهولندي الفقرة السادسة قبل الأخيرة في النص الألماني. وفي 27 نيسان 1944، تصبح الفقرة ما قبل الأخيرة من النص الهولندي، الفقرة الأخيرة في البند المؤرخ في 25 نيسان 1944 من النص الألماني.

الأكثر خطورة
من كل شيء،
تحريفات
الموضوع
المشترك:
الألمان يقرؤون
نصاً آخر
غير النص
الذي يقرؤه
الهولنديون.

83 - أسجل خامس واقعة مثيرة للبلبل. لم تُعدّ المسألة،
في هذه المرة، مسألة إضافات، وإنقاصات، وتنقلات،
وإنما تحريفات تعتبر إشارة على تناقضات. أريد أن
أقول ما يلي: على افتراض أنني تركت جانباً كل
السمات التي يختلف بها النصاب الهولندي والألماني،
بشكل واضح جداً، عن بعضهما بعضاً، وعلى
افتراض أنني التفت الآن نحو ما قد أدعوه «البقية»
(«بقية» يجب، بحسب الناشرين، أن تكون «الموضوع
المشترك»، «القسم المتشابه»)، فإنني سأفاجأ
بملاحظة أن هذه «البقية» - من بداية هذين الكتابين
إلى نهايته، وفيما عدا بعض الاستثناءات النادرة جداً
- بعيدة جداً عن أن تكون متشابهة. وكما سنرى من
خلال الأمثلة التالية، فإن هذه التناقضات لا يمكن أن
تعزى إلى ترجمة غير موفقة، أو كيفية. فالبند نفسه
المؤرخ في 10 آذار 1943 يتضمن، بالنسبة للنص
الهولندي، عبارة «Bij Kaarslicht» («في ضوء
الشموع»)، وبالنسبة للنص الألماني، عبارة «Bei Tage»
(«في ضوء النهار»)، و«een nacht» («الليل») مقابل
(«Eines tages» («النهار»)، و«verdwenen de dieven»
(«اختفى السارقون») مقابل «Schwieg der Lärm»
(«الضجة صمتت»). وفي 13 كانون الثاني 1943،
نقول أن إنها تبتهج لمنظور قيامها بعد الحرب بشرى
(«nieuwe Kleren en schoenen» («ألبيسة وحذاء
جديد»)، وذلك في النص الهولندي، لأنه في النص
الألماني تتكلم عن «neue Kleider und Bücher»
(«ألبيسة وكتب جديدة»). وفي 18 أيار 1943، كانت
السيدة فان دان «als door Mouschi gebeten»
(«كما لو أن [القطة] موسى عضتها»)، وذلك

في النص الهولندي، لأنها، في النص الألماني «Von einer Tarantal gestochen» («كما لو أن رتيلاء لسعتها»). وحسب ما نطلع على النص الهولندي أو الألماني، هناك رجل «فاشي» أو «Riese» («جبار») (20 تشرين الأول 1942). و«كراسي صغيرة جميلة» («fijne stoeltjes») مقابل «أثاث غالي الثمن» («Kostbaren Möbel») يتواجد في (29 تشرين الأول 1942). و«فاصولياء حمراء وفاصولياء بيضاء» («bruine en witte bonen») مقابل «فاصولياء بيضاء» («weisse Bohnen») تتواجد في (12 آذار 1943). وصنّدل بـ 650 فلورين يصبح صنّدل بدون تحديد للسعر (التاريخ نفسه)، في حين أن «عدداً من خمس رهائن» («een stuk of 5 gijzelaars») أصبح «عدداً ما من هؤلاء الرهائن» («eine Anzahl dieser Geilseln»)، وذلك في البند نفسه المؤرخ في 9 تشرين الأول 1942، الذي لم يُعد فيه «الألمان» («Duitaers») إلا «هؤلاء الألمان» («diese Deutschen») الخاصين جداً، الذين هم النازيون (انظر، سابقاً، الفقرة 54). وفي 17 تشرين الثاني 1942، عثر دوسل على آل فرانك وآل فان دان في مخبئهم. ويقول النص الهولندي أن «مياب ساعدته على نزع معطفه» («Miep liet hem zijn jas uitdoen»)، ونظراً لمعرفته بأن آل فرانك كانوا هناك، فقد «كان يجب أن يغطي عليه من الدهشة»، لكنه، كما قالت آن، بقي «صامتاً» («كما لو كان يريد في البداية قليلاً، وللحظة، قراءة الحقيقة على وجوهنا».

(«Viel hij haast flauw van verbazing [...] sprakeloos [...] alsof hij eerst even goed de waarheid van onze gezichten wilde lezen»).

لكن النص الألماني يقول عن دوسل أنه «كان عليه أن يخلع معطفه»، ويصف على النحو التالي دهشته: «لم يكن يستطيع فهم [...] لم يكن يستطيع تصديق عينيه» («Er musste den Mantel ausziehen [...] Konnte er es nicht fassen [...] and wollte seinen Augen nicht trauen»).

إن شخصا كان يعاني من عينه، «وكان يُبَلِّها بالبابونج» («bette het [...] met Jamillen- the») يصبح شخصا «كان يصنع لنفسه كمادات» («Umschläge» (10 كانون الأول 1942). وحيث «بابا» وحده ينتظر («Pim verwacht»)، تنتظر «نحن» جميعا («Wir erwarten» (27 شباط 1943). وحيث يُطَلَق على القطنين اسمي موفي وتومي، تبعا لما يبدو أنهما «ألمانية» أو «إنجليزية»، «كما في السياسة» («Net als in de politiek»)، يقول النص الألماني أنهما سُمِّيتا «تبعاً لاستعداداتهما العقلية» («Ihren Anlagen gemäss» (12 آذار 1943). في 26 آذار 1943، أناس «كانوا شديدي التيقظ» («waren veel wakker») أصبحوا أناسا «كانوا في خوف بلا نهاية» («schreckten immer wieder auf»)، و«قطعة قماش من الفلانيلة» («een lap flanel») تصبح «غطاء للفراش» («matratzen - schoner» (في 1 أيار 1943). «والقيام بإضراب» («stafen») «في ميادين عدة» («in viele gebieden») يصبح: «يُخربون من كل جانب» («an allen Ecken und Enden sabotiert wird» (التاريخ نفسه). وبدل «سرير قابل للانثناء» («harmonicabed») يوجد «كرسي طويل» («liegestuhl» (21 آب 1942). والجملة التالية: «لم تُعد نيران المدافع تصنع بنا شيئا،

Het Kanonvuur derde) « فخوفنا كان قد ذهب منا » («ons niet meer, onze angst was weggevaad تصبح: «الوضع، بالنسبة لليوم، كان سليماً» «Und die situation War für heute gerettet» (18 أيار 1943).

أمثلة على 84 - هذه الأمثلة على التناقضات، كنت سجلتها أثناء عملية سبر بسيطة لم تكن تتجاوز البند الرابع والخمسين من النص الهولندي (18 أيار 1943). وكنت قررت حينذاك القيام بعملية سبر أكثر ضغطاً، تتناول الأحد عشر بنداً من 19 تموز إلى 29 أيلول 1943 (البنود من 60 إلى 73). وكنت قررت أن أضيف إلى التناقضات الإضافات والمحذوفات. وكانت النتيجة أن التعداد البسيط للفوارق المسجلة قد تتطلب صفحات عدة مكتوبة على الآلة الكاتبة. وأنا لا أستطيع فعل ذلك هنا. وسأكتفي ببعض الأمثلة مُتَجَنِّباً الأكثر إثارة للدهشة لأن هذه الأخيرة هي الأطول من بين التي يمكن ذكرها:

- بند 19 تموز 1943: «والدان مقتولان» («dode ouders»)
تصبح: «والدان» («Eltern»).

- بند 23 تموز 1943: النص الألماني فيه زيادة
49 كلمة على الأقل + 3 كلمات.

- بند 26 تموز 1943: النص الألماني فيه زيادة 4 + 4
كلمات، و - على الأقل - كلمتان: «Over Italië».

- بند 29 تموز 1943: النص الألماني فيه 20 كلمة أقل،
و «20 عاماً» («twintig jaar») تصبح «25 عاماً»
 («25 Jahren»).

- بند 3 آب 1943: هذا البند من النص الألماني حُذِفَ
منه ما مجموعه 210 كلمات في النص الهولندي.

- بند 4 أب 1943: النص الهولندي يتضمن كلمة
 «ديوان»، والألماني «كرسي طويل». في الهولندي
 «يعوم» («drijft») برغوث في مياه الغسل «في
 الشهور أو الأسابيع الحارة فقط» («allen in de hete
 maaden of weken sein») في حين أن هذا البرغوث،
 في النص الألماني يجب أن «يموت» فيها («leben lassen
 من دون أي توضيح دقيق آخر
 للزمن. ويتضمن النص الهولندي عبارة: «استعمل
 القطن (المبلل) بماء الأوكسجين (وهو يستعمل في
 تبييض زغب أسود من الشارب) («waterstofwatjes
 hamteren [dient om zwarte snorharen te
 bleken] في حين أن النص الألماني يذكر ببساطة:
 «وأسرار تزيين صغيرة أخرى» («und andere
 kleine Toilettengeheimnisse.. والتشبيه «مثل
 جدول يتساقط من جبل» («als een beekje van een
 berg) يصبح «مثل جدول فوق البحص» («wie ein
 Bächlein über die Kiesel»). «أفعال فرنسية شاذة»: «
 هذا ما تفكر به أن في النص الهولندي («aan Franse
 onregelmatige wekworden»، لكنه، في النص
 الألماني، لا يمكن أن يكون إلا أفعالاً هولندية شاذة، كما
 يبدو، لأنها تقول أنها «تحلم» («träume ich») «
 بـ «أفعال شاذة» («Von unregelmässigen Verben») «
 ويكتفي النص الألماني بـ: «رن»، في الأعلى [يرن] لدى
 آل فان دان] المنبّه» («Krrrr, oben der Wecker») «
 في حين يتضمن النص الهولندي: «رن ... [يرن]
 المنبه الصغير الذي بإمكانه أن يرفع صوته الصغير
 في كل ساعة من اليوم (حين يُطلب إليه، أو أحياناً
 بدون ذلك أيضاً)»

(«Trrr... het wekkertje, dat op elk uur van de dag [als men er naar vraagt of soms ook sonder dat] zijn stemmetje Kan verheffen.»)

— بند 5 أب 1943: يشكل وصف وجبة الطعام المعتادة كله، من الساعة 13 و 15 د إلى الساعة 13 و 45 د. وما يتلوها من أشياء موضوعاً لفروقات هامة، من جهة أخرى، فإنّ ما تمّ الإعلان عنه، في النص الهولندي، بأنه «التوزيع الكبير»، جرى الإعلان عنه، في النص الألماني، بأنه «غداء صغير» («**Kleiner lunch**» / «**De grote uitdeling**») (إن السخرية الممكنة، ولكن غير الأكيدة، في النص الهولندي اختفت في النص الألماني). ومن «الدواوين» الثلاثة في النص الهولندي لم يبق إلا «ديوان» واحد في الألماني.

— بند 7 أب 1943: هذا البند يشكل لغزاً مفيداً تماماً. وهو طويل جداً، يبدأ — في النص الألماني — بتسعة سطور تقديم لحكاية من 74 سطراً، عنوانها: **Kaajte**، وكذلك لحكاية أخرى، عنوانها: **Katrientje**، من 99 سطراً. وهذا البند غائب كلياً من النص الهولندي. فالهولنديون، من جانبهم، لا يعرفون هاتين الحكايتين إلا من خلال كتاب آخر، عنوانه: حكايات (Contes)، وردت فيه، من جهة أخرى، «حكايات غير منشورة» أخرى لـ: أن فرانك.

— بند 9 أب 1943: من بين أمور غريبة كثيرة أخرى، ترد عبارة «نظارات قشرة» («**een hoornen bril**») التي تصبح «نظارات قشرة مُدخنة» («**eine dunkle Hornbrille**») في النص الألماني.

— بند 10 أب 1943: «العتاد الحربي» في النص الهولندي يصبح «المدافع» («Kanonen») في النص الألماني. والجملة المتعلقة بجرس ويسترتورن مختلفة تماماً. وهناك، خصوصاً، في النص الألماني مشهد من 140 كلمة لا يظهر في النص الهولندي. ف: أن التي استلمت حذاء جديدا تحكي فيه سلسلة من الحوادث المزعجة التي حصلت لها في اليوم نفسه: نخزت إبهامها الأيمن بإبرة ضخمة، طرقت جبهتها بباب الخزانة، وبسبب الضجة الحاصلة، تلقت «صابونة» («Rüffel»)، لم تستطع ترطيب جبهتها، لأنه كان ينبغي عدم إسالة الماء، حصل لها تورم ضخم في العين اليمنى، اندمج إبهام رجلها في شفاط الهواء، التهابت قدمها، وانتفخت كلها. النتيجة: لم تتمكن أن من انتعال حذاءها الجميل الجديد. (نلاحظ هنا وجود شفاط هواء في مكان ينبغي أن يكون السكون فيه أمراً لازماً).

— بند 18 أب 1943: من بين تسعة اختلافات، نرى «الفاصولياء» («bonen») تتحول إلى «بازيلاء» («Erbsen»).

— بند 20 أب 1943: لن أتوقف إلا عند مثال واحد على الاختلافات. وهو يتعلق بالخبز. فالقضية تختلف بشكل محسوس، ومن جهة أخرى، فإن هذا الخبز، في النص الهولندي، يوجد في موضعين متتاليين: أولاً في خزانة الفولاذ بالمكتب المطل على الشارع (في القسم الأمامي من المنزل، ثم في خزانة المطبخ في القسم الخلفي من المنزل) («keukenkast» / «Voorkantoor»، «Stalen kast»).

في حين أن النص الألماني لا يذكر إلا الموضع الأول،

ويمتتع عن تحديد الثاني. والمصيبة هي أن الموضوع الأول الذي يذكره النص الألماني هو مجرد خزانة موجودة في المكتب المطل على.. الباحة الداخلية: مكتب كرالر، وليس مكتب كوفويس («الخبز الذي وضع في كل يوم لنا في غرفة كرالر»!) (على المكتبين المتتاليين لكرالر وكوفويس، انظر: بند 9 تموز 1942). يوجد هنا تناقض مادي خطير بين النصين، مع تغيير في الكلمات، والجمل .. إلخ.

— بند 23 آب 1943: من بين أمور غريبة أخرى، «قراءة أو دراسة» («lesen of leren») تصبح «قراءة أو كتابة» («lesen oder schreiben»)، «ديكنز والقاموس» («Dickens en het woordenbook») تصبح فقط «ديكنز»، و«الوسائد» («peluwen») تتحول إلى «لحف ريش» («Plumeaus»)،

— بند 10 أيلول 1943: من بين خمسة اختلافات، أُسجل أن بث إذاعة أورانج (الإذاعة الهولندية لما وراء البحار) التي طالما تنتظر في كل يوم، تبدأ في الساعة 8 و 15 في النص الهولندي، وفي الساعة 8 في النص الألماني.

— بند 16 أيلول 1943: «عشرة نارديئات» (tien) «Valeriaantjes» تصبح «عشر حبات صغيرة بيضاء» («Zehn Von den Kleinen weissen Pillen»). «وجه متطاول وفم مُتَهَلَّل». («een uitgestreken gezicht en neerhangente mond») يصبح «فم زُمَّهُ خفايا الهم» («einen Zusammengekniffenen Mund und sorgenfalten»). الشتاء المقارن بعقبة مخيفة، شتاء «قارص»، يوجد هنا مثل «كتلة صخور ضخمة». («het grote rotsblok. dat winter heet»)، لم يَعدْ إلا شتاءً بسيطاً («dem winter»). «المعطف» («jas»)

يصبح «قبة وعصا» («Hut und stock»). جملة من
24 كلمة تدعى وصف مشهد جذاب، يُختصر بـ:
5 كلمات ألمانية. وبالعكس، 6 كلمات هولندية تصبح
13 كلمة ألمانية ذات معنى مختلف جداً.

— بند 29 أيلول 1943: «أب متدمر» («een
mopperenden vader» الأب الذي لم
يتفق مع اختياره» («den Vater, der nicht mit
ihrer wahl einverstanden ist» و«بنشاط»
«energiek») تصبح «بطريقة باردة وهادئة
تماماً» («ganz kalt und ruhig») إلخ.

85 — أظن أن من غير المفيد متابعة مثل هذا التعداد.
وليس من المبالغة القول بأن البند الأول من المُصنّف
يعطينا، بشكل ما، فكرة عن نغمة المجموعة. في هذا
البند القصير يأخذ الهولنديون علماً بأن أن تُلقت، في
عيد ميلادها، «نبته صغيرة» («een plantje»). أما
الألمان فامتازوا بأخذ العلم بأن هذه النبتة كانت من
«الصبار» («eine Kaktee»). بالمقابل، يعلم الهولنديون
بأن أن تُلقت «فرعين من الفوانيا»، في حين أن
الألمان يجب أن يكتفوا بمعرفة إن كان هناك «بضعة
فروع من الفوانيا» («einige Zweige pfingstrosen»).

الهولنديون لديهم الحق بالجملة التالية: «مثلما كانوا في ذلك
الصباح، كان أطفال فلور يجلسون إلى طاولتي»
«dat waren die ochtend de Kinderen van Flora die op
mijn tafel stonden» في النص الألماني اختفت الطاولة،
وكذلك «أطفال فلور» (تعبير غريب تافه بريشة طفلة في
الثالثة عشرة من العمر، ربما كان يُنظر بالأحرى من
راشدة تسعى بجد ومهارة «لإزهار» إنسانها). الألمان
كان لديهم ببساطة الحق بـ: «مثلما كانت، في

البند الأول،
وحده، يعطي
فكرة عن
الانقلابات
الحاصلة.

البداية، الأزهار المقدّمة كدليل على مجاملات»
 («das waren die ersten Blumengrüsse».)
 سيأخذ الهولنديون علماً بأنّ أن، في ذلك اليوم،
 ستقدّم إلى أساتذتها ورفاقها بالصف «قطع
 الزبدة الصغيرة» («boterkoekjes»). أما الألمان
 فسيكون من حقهم «الساكر» («bonbons»).
 و«الشوكولاته»، الهدية المقدّمة إلى الهولنديين»
 ستختفي لدى الألمان. والأكثر إثارة للمفاجأة: أن
 كتاباً ستستطيع أن شراءه بالنقود التي أعطيت لها
 للتو في هذا الأحد 14 حزيران 1942، يصبح، في
 النص الألماني، كتاباً سبق أن اشترته («Zodat ik
 me [...] kan kopen» / «habe ick mir [...] gekauft»).

86 – وبالمقابل، فإن البند الأخير من المصنّف متشابه
 في النصين. وهذا يؤكد لنا، إن كانت هناك حاجة
 لذلك، أن المترجمة الألمانية – إن كان من اللازم
 الحديث عن ترجمة – كانت قادرة جداً على احترام
 النص الهولندي. لكن من البديهي الآن أننا لن نتكلم
 عن ترجمة، ولا حتى عن «تكيف». هل من
 الترجمة، أو من «التكيف» أن نضع النهار بدل
 الليل (10 آذار 1943)؟ والكتب بدل الحذاء
 (13 كانون الثاني 1943)؟ والساكر بدل قطع
 الزبدة الصغيرة (14 حزيران 1942)؟ وجبّار بدل
 فاشي (20 تشرين الأول 1942)؟ و«الشموع» هل
 تُترجم بـ «النهار»، و«القطعة» بـ «الرتيلاء»؟ و«يعوم»
 بـ «يموت»؟ و«كبير» بـ «صغير» (4 آب 1943)؟
 ليس هناك من يُحوّل المعطف إلى قبعة وعصا إلّا
 المشعوذين. ومع السيدة أنلياس شوتز والسيد فرانك،

ليست هناك
 ترجمت ربيّة
 وإما تحويلات
 متعمّدة.

